المحور الثاني: أخلاقيات البحث العلمي والسرقة العلمية

أولا: ماهية أخلاقيات البحث العلمي

أ- تعريف أخلاقيات البحث العلمي: هي قسم من أقسام علم الأخلاق الذي يهدف إلى التمسك بالمبادئ الأخلاقية مع تجنب الغش، الانتحال أو التزوير للمعلومات وكل ما يسيء للعمل العلمي البحثي، وتعرف أيضا على أنها مجموعة من الخصائص، الميزات، الشروط والضوابط الواجب التحلي والتقيد بها من طرف أي باحث عند قيامه بإعداد أي بحث علمي مما يسمح بالاعتراف بمجهود الباحثين الآخرين السابقين.
مما سبق يمكن القول أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي هو أمر أساسي لأي باحث والإخلال بهذه الأخلاقيات سوف يؤثر بلا شك بشكل سلبي على جودة الأبحاث العلمية بصفة عامة وعلى الباحث بصفة خاصة.

ب- أبرز أخلاقيات البحث العلمي: تتمثل أهمها في النقاط التالية:

1- الأمانة والصدق والنزاهة: هي من أهم أخلاقيات البحث العلمي الواجب التحلي بها من طرف أي باحث، وهذا من خلال الإشارة إلى مصدر أي معلومة تم عرضها في الدراسة، إضافة إلى نشر النتائج الواقعية المتوصل إليها دون زيادة أو نقصان ودون تحيز، وباختصار فيجب على البحث الابتعاد عن أي محاولة للاحتيال أو التضليل في دراسته العلمية؛

2- العمل البحثي دقيق ومنظم: أثناء إعداد البحوث العلمية وجب على الباحث تجنب العشوائية والتسرع والوقوع في الأخطاء والعمل بكل هدوء وتنظيم والتأكد من معلومات ونتائج بحثه؛

3- الحياد والموضوعية: للوصول إلى بحث علمي يتميز بالجودة العالية وجب على الباحث التحلي بالحياد والموضوعية والابتعاد عن الميول والآراء الشخصية؛

4- احترام مجهودات الآخرين وملكياتهم الفكرية: وجب على الباحث عدم انتحال صفة أي شخص وألا يقتبس معلومات وبيانات وتقديمها كعمل شخصي له فهذا يعد سرقة علمية، لهذا وجب عليه توثيق كل المعلومات المستخدمة في دراسته؛

5- التعامل الأخلاقي مع عينة الدراسة: من خلال التزام الباحث بالعديد من الأمور عند التعامل مع العينة كالمحافظة على سرية المعلومات واحترام رغبات أفراد العينة؛

6- الشرعية والالتزام بالقوانين والأعراف: من خلال اختيار الباحث للمواضيع البحثية الشرعية والقانونية، فلا تخالف الأعراف ولا تتعارض مع المبادئ الإسلامية.

ت– صفات الباحث الجيد: تتمثل ميزات الباحث الجيد الذي يتحلى بأخلاقيات البحث العلمي فيما يلي:

1– امتلاك الرغبة والدافعية؛

2– الصبر والاحتمال؛

3– الموضوعية والأمانة العلمية؛

4– الذكاء والفطنة؛

5– القدرة على التحليل؛

6– الشغف أو الفضول العلمي؛

7– معرفة مناهج البحث.

ثانيا: ماهية السرقة العلمية

أ– مفهوم السرقة العلمية (عدم الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي): تعرف على أنها نسب أي شخص لنفسه فكرة، فقرة، عمل علمي أو بحثي أو بيداغوجي أو إحصائيات أو صور أو فيديوهات هي من إنتاج وجهد الآخرين، كما تحدث في حالة قيام الباحث **متعمدا** باستخدام أفكار أو معلومات (ليست عامة) خاصة بشخص آخر دون ذكر صاحبها أو مصدرها، كما تعرف السرقة العلمية (الفكرية) حسب المادة 03 من القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 والمحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها على أنها كل عمل يقوم به الطالب أثبت فيه تزوير للنتائج أو غش في الأعمال العلمية أو أي منشورات علمية أو بيداغوجية أخرى وعليه تعتبر سرقة علمية ما يأتي ذكره وهذا حسب المادة السالفة الذكر:

1– إقتباس كلي أو جزئي لأفكار أو معلومات أو نص أو فقرة أو مقطع من مختلف المصادر والمراجع وإعادة صياغتها دون ذكر مصدرها أو صاحبها الأصلي؛

2– إقتباس مقاطع من وثيقة دون وضعها بين شولتين أو مزدوجتين أو علامات الإقتباس ودون ذكر مصدرها وصاحبها الأصلي؛

3– استخدام معطيات خاصة، براهين واستدلالات، خرائط، منحنيات وجداول دون الإشارة إلى مصدرها وصاحبها الأصلي؛

4– نشر أي عمل بحثي مهما كان نوعه تم إنجازه من طرف الآخرين (شخص، هيئة،..) واعتباره عملا شخصيا؛

5– الترجمة من إحدى اللغات إلى اللغة الذي يستخدمها الطالب بدون ذكر المترجم والمصدر؛

6– قيام الطالب بإدراج إسمه في بحث علمي دون المشاركة في إعداده؛

7– قيام الباحث بتكليف أي طرف بإنجاز أعمال علمية من تبنيها ونسبها لنفسه؛

8– قيام الباحث بتكليف أي طرف بإنجاز أعمال علمية من أجل تبنيها في إعداد أي بحث علمي.

بالإضافة إلى أشكال السرقة العلمية السالفة الذكر توجد أشكال أخرى لعل أهمها ما يلي:

1– الأخطاء الخاصة بتوثيق المراجع من خلال عدم ذكر جميع المعلومات حول المرجع المقتبس منه؛

2– تبني أفكار بعض المؤلفين المعروفين بعدم إلترامهم بأخلاقيات البحث العلمي وتحيزهم؛

3– تضليل القارئ من خلال إدراج مراجع في قائمة المراجع لم يتم إستخدامها في متن الدراسة؛

4– شراء عمل بحثي قام به الآخرون بمقابل مادي أي عدم المشاركة في إعداده؛

5– فبركة المعلومات في أي بحث علمي مثل أن يضع الطالب بيانات من خياله وليس من بيانات الإستبيان؛

6– استخدام المعلومات والبيانات مهما كان نوعها من طرف الطالب دون الإشارة إلى مصدرها.

كما ترتبط الكثير من المصطلحات بمفهوم السرقة العلمية ولعل أهمها:

1– الانتحال العلمي: تكليف الباحث لشخص آخر لإنجاز بحثه علمي بمقابل (انتحال صفة باحث)؛

2– التزوير العلمي: قيام الباحث بالتعديل في بيانات البحث ونتائجه بما يتناسب مع أهداف الدراسة؛

3– الخطأ العلمي: يحدث بشكل غير متوقع وصدفة، ويتم الوقوع فيه من طرف الباحث بحسن نية؛

4– الابتزاز العلمي: هو الانضمام لعمل علمي دون المساهمة فيه؛

5– الغش العلمي: يمكن إيجاده في عدة أوجه (سرقة وخيانة علمية، تضليل، ابتزاز، تزوير وانتحال علمي).

ب– أسباب الوقوع في السرقة العلمية: نجد ما يلي:

1– غياب الوازع الديني والأخلاقي؛

2– الضغط الزمني أو قصر الوقت من خلال تقيد الطالب بوقت محدد؛

3– تأجيل إنجاز البحوث العلمية إلى اللحظة الأخيرة؛

4– صعوبة البحث المطلوب وتعقده؛

5– عدم معرفة أهم العقوبات المتخذة في حالة عدم إلتزام الطالب بأخلاقيات البحث العلمي؛

6– عدم معرفة تقنيات الاقتباس والتوثيق؛

7– المكتبات التجارية التي تقوم بتقديم بحوث جاهزة دون مشاركة الطالب فيها؛

8– مغريات الأنترنت وخاصة بظهور الذكاء الاصطناعي في السنوات الأخيرة.

ت–فوائد الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي: تتمثل أهم هذه الفوائد فيما يلي:

1– إرجاع الفضل للباحثين الآخرين على المعلومات المقدمة من طرفهم؛

2– تعلم كيفية الاقتباس والتهميش الصحيحة؛

3– تمكين الباحثين من التعرف على مصادر المعلومات للرجوع إليها بسهولة والاستفادة منها؛

4– تعزيز الفضول العلمي والثقة بالنفس؛

5– إظهار كيفية استفادة الباحث من عمل الآخرين.

ث–أضرار السرقة العلمية: ويمكن توضيح أضرار السرقة العلمية فيما يلي:

1– على الطالب والباحث:

- التقليل من قيمة الطالب أو الباحث؛
- عدم الاستفادة من المعلومات المسروقة؛
- التشكيك في مصداقية الشهادة المتحصل عليها؛
- الشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس؛
- تدني المستوى العلمي للطالب؛
- التعرض إلى إجراءات إدارية وقانونية (سحب الشهادة، إبطال المناقشة، ...).

2– على الجامعة:

- الإساءة على سمعة الجامعة ومكانتها؛
- التقليل من قيمة الشهادات الممنوحة؛
- تكريس الرداءة وضعف المستوى التحصيلي للطلبة.

3– على المجتمع:

- رداءة وضعف الأداء في المؤسسات بعد التوظيف؛
- عرقلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية؛
- تفشي التحايل والغش في كل المجالات؛

- تكريس الرداءة.

ج- كيفية تجنب الوقوع في السرقة العلمية: لكي يتجنب الطالب الوقوع في السرقة العلمية يجب عليه التقيد بالنقاط التالية:

1- التعرف على تقنيات الاقتباس والتهميش والتوثيق من خلال الإشارة إلى مصادر المعلومات المقتبسة؛

2- التعرف على أشكال السرقة العلمية وكيفية تجنبها وماهي العقوبات الناتجة عليها؛

3- تنويع المراجع (كتب، رسائل وأطروحات، مقالات علمية،..)،والتقليل من استخدام المصادر الالكترونية؛

4- توثيق المرجع المقتبس منه وليس الأصلي؛

5- حسب المادة 04 من القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 يجب على الجهات المعنية القيام بالتوعية الأخلاقية كمرحلة إستباقية من خلال تنظيم دورات تدريبية حول آليات التوثيق والاقتباس وخاصة لطلبة السنوات النهائية وهذا بإدراج مقاييس حول أخلاقيات البحث العلمي؛

6- إختبار البحوث العلمية من طرف الطالب بالبرامج الخاصة بكشف عن السرقة العلمية للتأكد.

ح- العقوبات المتخذة في حال ثبوت السرقة العلمية: تتمثل أهم العقوبات المتخذة في حق الطالب في حاله ثبوت وقوعه في السرقة العلمية وعدم التزامه بقواعد الأمانة العلمية ما يلي (القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020):

1- إبطال المناقشة وسحب اللقب الحائز عليه حتى ولو بعد المناقشة (المادة 27)؛

2- يمكن لأي جهة متضررة من السرقة العلمية مقاضاة أصحابها (المادة 30)؛

أما في بعض الجامعات الأجنبية ففي حالة ثبوث وقوع الطالب في السرقة العلمية فيتم فصله من الجامعة بشكل كلي، الفصل لسداسي أو أكثر، الإنذار الرسمي والرسوب في المقياس، ...